

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة النمل | من الآية 7 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بالله من الشيطان الرجيم اذ قال موسى لاهله اني انسنت
نارا سأريك منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لكم تصطلون - 00:00:01

فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وانت عصاك فلما رأها
تهتز كانها ولی مدبرا ولم يعقب - 00:00:33

يا موسى لا تخاف اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم. وادخل يدك
في بك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه - 00:01:05

انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا انظروا كيف كان
عاقبة المفسدين في هذه الایات الكريمة يقص الله جل وعلا - 00:01:38

على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون وكيف ناداه الله جل وعلا من جانب الطور
وفي ذلك عظة وعبرة الناس عامة المؤمن - 00:02:13

يزداد ايمانه وثقة بالله جل وثقته بالله جل وعلا والكافر فيها وعيده له وتهديه لعله ان يرجع عن غيه وعن كفره فيتوب الى الله جل
وعلا ومن تاب تاب الله عليه - 00:02:50

ولهذا قال في اخر القصة فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول الله جل وعلا اذ قال موسى لاهله موسى عليه الصلاة والسلام بعدما
انهى المدة التي بينه وبين شعيب مقابل مهر ابنته - 00:03:19

خرج من مدین متوجها الى مصر يقول الله جل وعلا اذ قال موسى لاهله هذه العامل فيها فعل مقدر كما مر كثيرا في امثالها اي اذكر
يا محمد اذ قال موسى اذكر لقومك - 00:03:49

اذ قال موسى في اهلle قال موسى لاهله والمراد بالاهل هنا الزوجة او الزوجة ومن معه قيل معه ابنه وخدمه وقيل الزوجة فقط
والزوجة يطلق عليها الاهل اذ قال موسى لاهله اني انسنت - 00:04:18

ابصرت من بعد يقال هذا للشيء بعيد ابصر على بعد ولعل من معه لم يبصر ذلك اني انسنت نارا ابصرت نارا سأريك منها بخبر او
اتيكم بشهاد قبس لكم تصطلون - 00:04:52

سأريك منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس اريد امرین اريد الخبر الدلالة على الطريق انه ولی الطريق ضاع وهو في الليل وفي ليلة
باردة لانه طلب القبس الاصطلاح النار التدفئة - 00:05:25

ويقال ان امرأته حامل وقد اخذها الطلاق في تلك الليلة المظلمة الباردة وهو تائه في الطريق عليه الصلاة والسلام فهو فرح بهذا النور
الذي رأه وان كان بعيدا ليكسب منه - 00:05:58

امرین او احدهما ولهذا قال او يعني ان حصل الامرمان فيها وان لم يحصل فلعله يحصل احدهما سأريك منها بخبر وفي قوله سأريك
فيها تسويق وفيها اشعار لاهل لان المسافة بعيدة - 00:06:25

وانی ساذهب اليهم الى هذه النار او اتيكم بشهاب لكم تصطلون او اتيكم بشهاب منون قبس مثله او قراءة اخرى او اتيكم بشهاب

قبس قراءتان بالإضافة وبعد الاظافة والمراد بالشهاد - [00:06:55](#)

هو ما فيه ظوء او نور او نار والقبش الذي يقتبس به يعني تنقل بواسطته النار من مكان الى اخر والشهاب القبس هو العود الذي فيه نار في احد طرفيه نار وفي الطرف الاخر لا شيء - [00:07:38](#)

يعني يأخذه من هذه النار يوقد به نارا اخرى فذهب عليه الصلاة والسلام اريد شيئا من صالح الدنيا فاعطاه الله جل وعلا بهذا الذهاب عز الدنيا والآخرة الببرة والرسالة والوحى - [00:08:05](#)

والتكليم كلامه الله جل وعلا فهو كليم الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لعلكم تصطلون لعلي يحصل لي القبس سيحصل لكم الاصطلاح يصطلون يعني تتدفؤن بالنار الاصطلاح الاستدفاء بالنار وقال اهل اللغة - [00:08:40](#)

هذه بدل التاء بها لانه كان قبلها الصاد وفي صعوبة نطق التاء بعد الصاد فابتدا التاء بطاء فقيل تسطلون والا فالاصل فلما جاءها وصل الى النار الذي توجه اليها نودي - [00:09:13](#)

ان بورك من في النار ومن حولها نودي من قبل هذه النار ناداه الله جل وعلا واسمعه نودي ان بورك من في النار ومن حولها نودي من قبل النار والنداء هذا مبني - [00:09:45](#)

المجهول ان بورك من في النار ومن حولها عن هذه قيل المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقيل هي ان المصدرية امبورك بورك من في النار ومن حولها العلماء رحمهم الله - [00:10:21](#)

في هذه الكلمة العظيمة اقوال بورك من في النار يعني تقدس ومن المراد به قيل المراد به موسى عليه الصلاة والسلام والملائكة الذين حولها وهذه على هذا تحية من الله جل وعلا - [00:10:52](#)

لموسى عليه الصلاة والسلام لما وصل الى هذا المكان المبارك كما حيا الله جل وعلا ابراهيم عليه السلام على لسان الملائكة في قوله جل وعلا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد - [00:11:28](#)

اذا التبريك على هذا المعنى عائد الى موسى عليه الصلاة والسلام ومن حول هذه النار من الملائكة وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان معنى قوله تعالى بورك من في النار ومن حولها اي تقدس - [00:11:55](#)

وهو الله جل وعلا وهذا النور نور الله جل وعلا يرى من نوره تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وسعيد بن جبير قدش من في النار وهو الله سبحانه وتعالى - [00:12:21](#)

عائد به نفسه تقدس وتعالى قال ابن عباس ومحمد بن كعب النور نور الله عز وجل نادى الله موسى وهو في النور وتعویل هذا يعني معنى هذا الكلام بقوله الامام - [00:12:52](#)

القرطبي رحمه الله وتعویل هذا ان موسى عليه السلام رأى نورا عظيما فظننه نار وهذا لان الله تعالى ظهر لموسى بآياته وكلامه من النار لا انه تحيز جل وعلا في جهة - [00:13:22](#)

وهو الله جل وعلا وهو كما قال جل وعلا وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله فهو في العلو جل وعلا ويظهر من نوره ويطلع على ذلك من شاء من عباده - [00:13:47](#)

ففي المسألة في تفسير هذه الكلمة مولان للعلماء والله جل وعلا اعلم بمراده بكتابه وانما نقل ما قاله بعض العلماء رحمهم الله تعالى وقال جماعة من المفسرين كان في النار ملائكة - [00:14:13](#)

والتبrik عائد لموسى والملائكة اي بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين هم حولها وهذا تحية من الله جل وعلا لموسى عليه الصلاة والسلام. هذا القول الاول القول الثاني ان النار الذي رأها موسى عليه الصلاة والسلام - [00:14:42](#)

ليست نارا وانما هي نور. نور من نور الله جل وعلا وليس معنى ذلك ان الله جل وعلا حال في ذلك المكان تعالى وتقديس فهو مستو على عرشه فوق سماواته جل وعلا - [00:15:10](#)

من خلقه وانما هذا شيء من نوره جل وعلا ولعله كما قال جل وعلا الله نور السماوات والارض قال الامام القرطبي رحمه الله ومما يدل على صحة قول ابن عباس رضي الله عنهما - [00:15:29](#)

ما خرجه مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:15:58](#)

يخفض القسط ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابة النور وفي رواية النار لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:16:19](#)

قال القرطبي رحمه الله يشهد لقول ابن عباس رضي الله عنهم هذا الحديث الثابت في صحيح مسلم وفي غيره من السنن ونفوف العلم في ذلك الى عالمه جل وعلا وهو اعلم بمراده - [00:16:46](#)

بما اورده سبحانه وتعالى وسبحان الله رب العالمين سبحة الله جل وعلا نفسه اهل التسبيح والتقديس واهل الثناء والمجد تبارك وتعالى فهو يسبح وينزه ويقدس مشابهة المخلوقين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم - [00:17:11](#)

لان موسى سأل كما قال بعض المفسرين رحمة الله يا ربى من الذي يخاطبني من الذي يكلمني قال الله جل وعلا يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انه ان واسمها - [00:17:52](#)

وانا مبتدأ والله الخبر والجملة خبر ان واسمها والعزيز الحكيم صفتان لله جل وعلا والله جل وعلا سمي نفسه ووصفها بهذه الصفات العظيمة لاجل ان يكون عند موسى عليه الصلاة والسلام - [00:18:21](#)

الاستعداد للتقبيل لما يلقى عليه من كلام الله وما يعطيه الله جل وعلا من المعجزات والقى عصاك نودي ان بورك من في النار ومن حولها والقى عصاك نودي بالتحية السابقة والتقديس - [00:18:54](#)

والامر بالقاء العصا القى عصاك يعطيه الله جل وعلا معجزته التي تبرهن عن صدقه وما مننبي الا واعطاه الله جل وعلا معجزة من جنس ما برع فيه قومه وتكون اقوى واغلب - [00:19:29](#)

امكن لتدل على صدقه فلما برع قوم فرعون بالسحر اعطى الله جل وعلا موسى عليه الصلاة والسلام اية ومعجزة حقيقة وليس سحرا وانما تشبه في ظاهرها فعل السحرة وتتغلب عليهم - [00:20:12](#)

لان الذي تصدى لمعجزة موسى عليه الصلاة والسلام هم سحرة فرعون لكنهم رأوا شيئا في اعينهم ما يفعله السحرة وعند ذلك امنوا كانوا هم اعمى الناس اولا ثم بعد ذلك اصبحوا اول - [00:20:51](#)

مستجيب انهم رأوا شيئا بهرهم ليس من صنع البشر ولا من التخييل ولا من الشعوذة ولا من السحر وانما هو اية عظيمة والله جل وعلا قال لموسى تلك الليلة حينما ناداه - [00:21:16](#)

والقى عصاك معه عصا كما قال الله جل وعلا عن موسى هي عصايا اتوكاً عليها واهش بها على غنمی عصا عادية ليس لها ميزة بشيء الا بما القاه الله جل وعلا فيها - [00:21:40](#)

بعد ان اوحى الى موسى اهش بها على غنمی يضرب بها الشجر لاجل ان يتتساقط الورق وتأكله الغنم ويتوتاً عليها عادية والقى عصاك فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان حية اصبحت حية - [00:22:01](#)

والحيات انواع منها نوع يسمى الجان والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن جنان البيوت عن قتل جنان البيوت يعني يستعاد منها فتخرج باذن الله فان لم تخرج اذا استعيد منها - [00:22:34](#)

عدة مرات ثلاث مرات فنم تخرج تقتل حينئذ اصبحت حية وحية كبيرة في حجمها وخفيفة وشريعة الحركة في في تحركاتها لأنها جان لأن الجان صغيرة حجمها صغير من نوع الحيات - [00:23:00](#)

الا انها خفيفة الحركة والتقلب بسرعة ولی ذهب مدبرة اعطي قفاه خوفا من هذه الحية التي يراها التي كانت عصاه عليه الصلاة والسلام مدبرا انصرف وذهب بسرعة طائفها منها عليه الصلاة والسلام - [00:23:32](#)

وكأنه قفز مسرعا خوفا من ان تلحقه هذه الحية المتقلبة ولم يعقب لم يلتفت وذهب مسرعا ولم يلتفت خوفا من ان يراها قريبة منه ولم يعقب يقال عقب اذا رجع - [00:24:08](#)

والعقب الرابع مرة تلو اخرى ناداه الله جل وعلا يا موسى لا تخاف اني لا يخاف لدى المرسلون يا موسى لا تخاف لا تخاف مطلقا لا

تخف من مخلوق - 00:24:40

لان الخلق تحركاتهم وسكناتهم واعمالهم بيد الله جل وعلا لا تخف من الحياة ولا غيرها اني لا يخاف لدى المرسلون من كان تحت عيني
ومراقبة وناديتها وارسلته وشرفته الرسالة والوحى - 00:25:10

والتكليم لا يخاف من مخلوق كائنا من كان يعني لا تخف من المخلوق واما واما الخوف من الله جل وعلا وكلما تمكنا الایمان من قلب
العبد ازداد خوفه من الله - 00:25:49

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخشاكم لله وكلما ازداد الایمان زادت الخشية من الله جل وعلا وكلما كان العبد بالله اعرف
كان منه اخوف واما المنفي هنا - 00:26:12

ما هو الخوف من المخلوق انه قد هيأ لامر عظيم لا يصلح معه الخوف من احد كائنا من كان اعنى من على الوجود في ذلك الوقت هو
فرعون والله جل وعلا هيأ موسى عليه الصلاة والسلام بالا يخاف من مخلوق كائنا من كان حتى فرعون - 00:26:40

لما قال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال موسى عليه الصلاة والسلام اني لاظنك يا فرعون مثبورا وهو نفسه عليه الصلاة
والسلام اخاف فرعون بمعجزته ولم يخف هو من فرعون - 00:27:07

زال الخوف عنه من المخلوقين لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون. لانه مقرب من الله جل وعلا ولا يخاف من ويكون عنده قوة بان لا
يخاف من مخلوق اني لا يخاف لدى المرسلون. فهم مؤمنون - 00:27:32

من كان لدي وفي عناء وفي تحت نظري فلا يخاف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الخوف يخالج قلب ابي بكر الصديق
رضي الله عنه من كفار قريش - 00:28:08

وهو في الغار قال لا تحزن ان الله معنا مع قوة ايمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه لو وزن ايمانه بايمان الامة لرجح ومع ذلك صار
عنه الخوف لا على نفسه رضي الله عنه - 00:28:30

وانما كان خائف على النبي صلى الله عليه وسلم من شفقته ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم يخاف عليه وكان رضي الله عنه
احيانا يمشي امامه واحيانا يمشي خلفه واحيانا يمشي عن يمينه واحيانا يمشي عن شماله كله من اجل - 00:28:52

النبي صلى الله عليه وسلم ويحب اذا جاء شيء ما ان يكون فيه ولا في النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وارضاه يا موسى لا
تخف اني لا يخاف لدى المرسلون - 00:29:12

لا يخاف لدى المرسلون وانما يخاف غيرهم يخاف المسيء غيرهم الا من اساء ثم تاب ولا يخاف الا من ظلم اي لكن من ظلم من سائر
الناس فانه يخاف حتى - 00:29:38

يبدل فان بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم الا من ظلم لا يخاف فان بدل حسنا بعد سوء اتي بالحسنة بعد السيئة اتي بالتوبة بعد
الذنب اتي بالاستغفار بعد المعصية - 00:30:20

فاني غفور رحيم. هذى فيها بشارة للعباد اذا اذنب العبد وتاب واناب الى الله تاب الله عليه جل وعلا صادق الوعد لا يخلف وعده يقول
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء - 00:30:57

فاني غفور رحيم. تحصل له المغفرة والرحمة كما قال الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وانبوا الى ربكم واسلموا له - 00:31:29

الى ربكم ارجعوا الى ربكم استغفروه وتوبوا اليه فاني غفور رحيم اقبل توبته واغفر زلته وارحمه فاحرق له امنيته بالمغفرة والرحمة
وادخل يدك في جيبيك تخرج بيظاء ادخل يدك والقي عصاك - 00:31:52

وادخل يدك في جيبيك بثوبك قميصك واخرجها منه تخرج بيضاء من غير سوء يدخل يده في جيبيه ثم يخرجها وتخرج
بيظاء تتلألأ كنور الشمس والقمر من غير سوء قال الله جل وعلا - 00:32:29

يعني ليس فيها برص مزري غير مرغوب فيه؟ لا بعافية وسلامة تتلألأ ثم تعود كما كانت في تسعة ايات الى فرعون وقومه تسعة ايات
علامات واضحة على صدق ونبوتك وانك رسول الله - 00:33:06

تلك ايتان في تسع ايات هذا هو القول المشهور انها ايتان من تسع ايات قال بعض المفسرين في تسع ايات اي ايتان مع تسع ايات تكون احدى عشر وایات موسى ومعجزاته كثيرة عليه الصلاة والسلام - [00:33:48](#)

منها العظمى ومنها ما هو دون ذلك وكلها معجزات في تسع ايات اي هذه اثنتان في تسع لان الله جل وعلا يقول هي معك اذهب بها الى فرعون وملأه الى فرعون - [00:34:19](#)

وشييعته الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين اذهب بهذه الایات التسع الى فرعون وقومه وادعهم الى توحيد الله جل وعلا وافراده بالعبادة فهم قوم فاسقون خارجون عن الطاعة متمردون في المعصية - [00:34:47](#)

والفسق الخروج عن الطاعة والتمرد في المعصية والفساد فلما جاءتهم اياتنا مبصرة يخبر الله جل وعلا ماذا كانت النتيجة ماذا حصل لفرعون وقومه بعد ما جاءتهم الایات على يد موسى - [00:35:20](#)

فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي بینة واضحة حتى يعني يراها الناس كانها هي نفس الایات من شدة قوتها وبيانها كانها ترى باعينها فلما جاءتهم اياتنا مبصرة ظاهرة بینة واضحة لمن تأملها ووفقه الله جل وعلا لقبولها - [00:35:51](#)

يقبل لكنهم هم لا قالوا هذا سحر مبين قالوا هذا سحر يعني بين ظاهر وامر فرعون اللعين بجمع السحرة يقابلوا موسى عليه الصلاة والسلام قالوا هذا سحر مبين. يزعمون انه سحر بين لا غبار عليه - [00:36:27](#)

قال الله جل وعلا وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا وجدوا بها احدوا ان تكون هذه الایات من عند الله جل وعلا انكروا ذلك والحقيقة الواقع انهم مستيقنون - [00:36:59](#)

لانها من عند الله جل وعلا لكن ما الذي حملهم على هذا الجحود الظلم والتكبر والعلو ك موقف اليهود من النبي صلى الله عليه وسلم يعرفونه كما قال الله جل وعلا كما يعرفون ابناءهم - [00:37:34](#)

لكنهم انكار وجحود وهم موقنون انه رسول الله كذلك اولئك بما رأوا من الایات والبراهين الدالة على صدقه على صدق موسى صلوات الله وسلامه عليه استيقنوا انها من عند الله - [00:38:03](#)

لكنهم جحدوا هذا اليقين الذي في قلوبهم ظلما وعلوا كونهم ظالمين مستكبرين متكبرين على ايات الله ورسوله وعباده المؤمنين ظلما وعلوا فانظروا يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين ماذا كانت النتيجة - [00:38:32](#)

الاغراق في ساعة واحدة في لحظة ساروا سيرا حيثنا لحتفهم لهلاكهم بامر الله جل وعلا يسيرون مسرعين ليقعوا في الحال في الهلاك لان الله جل وعلا كما قص في ايات اخر وسور اخرى - [00:39:15](#)

اوحي الى موسى بالاتجاه فاتجه الى البحر وخرج فرعون ومن معه للقضاء على موسى ومن امن به ولما وصل موسى او قرب من البحر قال قوم موسى عليه الصلاة والسلام - [00:39:45](#)

وقدنا وهلکنا وقمعا في الفخ والهلاك البحر امامنا وفرعون من خلفنا ان تقدمنا غرقنا وان وقفنا اهلکنا فرعون ومن معه قال لهم موسى عليه الصلاة والسلام بایمانه بربه کلا ان معي ربی سیهدين. لا خوف ولا حزن - [00:40:10](#)

انا مأمور من الله جل وعلا والله جل وعلا سیدلني لم يضيعني في لحظة من اللحظات فاوخي الله جل وعلا اليه ان اظرب بعصاك الحجر البحر فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم - [00:40:34](#)

اثنت عشر طريق اضرب لهم في البحر فلنضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى الله اكبر والعصا الذي يعيش بها على غنميه ويتكى عليها ضرب بها البحر بامر الله جل وعلا فانفلق البحر - [00:40:55](#)

وهذه العصا اعدها الله جل وعلا لكل شيء سبحانه وتعالى تكون حية ويضرب بها البحر فينفلق ويضرب بها الحجر وتخرج منه العيون السائلة المندفقة امر الله جل وعلا فدخله موسى عليه الصلاة والسلام - [00:41:22](#)

ومن معه طریقا یابس لا زلق فيه ولا دحظ وخرجوا من الجانب الآخر ودخل فيه فرعون ومن معه تابعا لموسى ولما استكملا دخولهم ولم يصل اولهم الى المخرج امر الله جل وعلا البحر بان ينطبق عليهم - [00:41:49](#)

الطبقة في لحظة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له کن فيكون ولذا قال الله جل وعلا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق

اجسامهم غرقت وارواحهم تحرق بالنار - 00:42:16

والعياذ بالله وفي هذا عظة وعبرة وموعظة للناس عامة المؤمن يزداد ايمانه بالله جل وعلا ويزاد تصديقه لرسله صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين والكافر يقوم عليه الحجة بذلك مواعيد وتخويف له - 00:42:46

لعله ان يرجع عن غيه فيتوب الى الله جل وعلا يتوب عليه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:43:22